يعرف بهن الجاهل احدها الغضب في غير شئ يعني يغضب على ابن آدم وعلى الحيوان وعلى كل شئ يستقبله بمكروه فهذا من علامة الجهل والثاني الكلام في غير نفع فينبغي للعاقل ان لا يتكلم بكلام لا منفعة له فيه فهو علامة الجهل وينبغي له ان يتكلم بكلام له فيه منفعة في امر دنياه وآخرته والثالث العطية في غير موضع يعني يدفع ماله الى من لا يكون له في ذلك اجر وهو علامة الجهل والرابع افشاء السر عند كل احد والخامس الثقة بكل انسان والسادس ان لا يعرف صديقه من عدوه يعني ان الرجل ينبغي له ان يعرف صديقه فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره واول الاعداء هو الشيطان فينبغي ان لا يطيعه فيما يأمره وعن عيسى بن مريم انه قال كل كلام ليس بذكر الله فهو لغو وكل سكوت ليس بفكر فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله وسكوته تفكرا ونظره عبرة وذكر عن الاوزاعي رحمه الله انه قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس لا يكون في المنافق الفقه في الدين والورع باللسان والسمت هيبات اهل الخير في الوجه والنور في القلب والمودة في المسلمين وقال يحيى بن اكثم ما صلح منطق رجل الا عرف ذلك في ساير عمله ولا افسد منطق رجل الا عرف ذلك في ساير عمله وذكر عن لقمان الحكيم عم انه قال لابنه يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وعن رسول الله عم انه قال طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته قال حدثنا ابو جعفر ابي رحمه الله باسناده عن الحسن البصري رحمه الله انه قال كانوا يقولون ان لسان الحكيم من وراء قلبه فاذا اراد ان يقول يرجع الى قلبه فاذا كان له قال وان كان عليه امسك وان الجاهل

قلبه

قلبه على طرف لسانه لا يرجع الى قلبه ما اتى على لسانه تكلم به قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنهم انه قال قلت يا رسول الله عم ما كان في صحف ابراهيم عم قال كان فيها ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده عن ابي اسحق الهمداني عن الحرث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وارضاهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم وقد ينبغي للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي اهل العلم الذين يبصرونه بامر دينه ودنياه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل وقد ينبغي للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ فرجه ولسانه قال الفقيه رضي الله عنه وذكر هذه الكلمات مكتوبة في حكمة آل داود عليه الصلاة والسلام وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان لقمان الحكيم دخل على داود النبي عليه الصلوة والسلام وكان داود يسرد الدرع فجعل يتعجب مما يرى فاراد ان يسئله عن ذلك فمنعه حكمته فامسك ولم يسئله فلما فرغ قام داود عليه السلام فلبس الدرع ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمان عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله وقد قلت فقال له بورك ما اشدها وقال القائل العلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا ما ان ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا قال بعضهم يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل فعثرته بالفم ترمي براسه

Copyright © King Saud University